والقاسم الاغنام لا عد لها   الا بما يلطف به الخذلان

ولما قسم صلى الله عليه وسلم هذه المقاسم الجليلة واعطا العطايا الجفيلة
اتبعته جفاة الاعراب واجحفوا في المسالة حتى اضطروه الى سمرة فخطفت رداءه اي تطلع
فقال اعطوني ردائي فلو كان لي عدد هذه العضاه نعما لقسمته بينكم
ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذابا ولا جبانا وحتى قال له اعرابي الا تنجز لي
ما وعدتني فقال ابشر فقال اكثرت علي من ابشر وقال له آخر ان هذه القسمة
ما اريد بها وجه الله فقال رحم الله اخي موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر
وقال له آخر اعدل يا محمد فقال ويحك فمن يعدل ان لم اعدل ولما لم يصب ذو الخويصرة
الانصار من هذه المقاسم قليل شيء ولا كثير وجدوا وجدا عظيما ووقع في
انفسهم ما لم ينبغ ذلك وقالوا يغفر الله لرسوله يعطي قريشا وسيوفنا تقطر من دمائهم
وقالوا اذا كانت شديدة فنحن ندعا وتعطى الغنيمة غيرنا فلما بلغ النبي صلى
الله عليه وسلم خبر حديثهم جمعهم فخطبهم وقال يا معشر الانصار الم اجدكم وجدتم
ضلالا فهداكم الله بي وكنتم متفرقين فالفكم الله بي وعالة فاغناكم الله بي
كلما قال شيئا قالوا الله ورسوله امن ثم قال ما يمنعكم ان تجيبوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلما قال شيئا قالوا الله ورسوله امن قال لو شئتم قلتم جئتنا كذا
وكذا اما ترضون ان يذهب الناس بالشاء والبعير وتذهبون بالنبي صلى الله عليه
وسلم الى رحالكم لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار ولو سلك الناس واديا
او شعبا لسلكت وادي الانصار وشعبها الانصار شعار والناس دثار
انكم ستلقون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض روى جميع
ذلك البخاري وفي رواية فيه انه صلى الله عليه وسلم جمعهم في قبة من ادم
ولم يدع معهم غيرهم فلما اجتمعوا قام النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما
حديث بلغني عنكم فقال فقهاء الانصار اما رؤساؤنا يا رسول الله فلم يقولوا
شيئا واما ناس منا حديثة اسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم

يعطي

يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
فاني اعطي رجالا حديثي عهد بكفر اتالفهم اما ترضون ان يذهب الناس بالاموال
وتذهبون بالنبي الى رحالكم فوالله لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به فقالوا
يا رسول الله قد رضينا وفي رواية اخرى قال صلى الله عليه وسلم الا ترضون
ان يذهب الناس بالدنيا وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم تحوزونه
الى بيوتكم قالوا بلى وفيها قال هشام لانس يا ابا حمزة وانت شاهد ذاك
قال واين اغيب عنه وروى خارج الصحيحين ان سعد بن عبادة وحسان
بن ثابت انطلقا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه موجدة الانصار
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لسعد بن عبادة هل وجدت في نفسك شيئا
كما وجدت قومك فقال والله يا رسول الله ما انا الا رجل من قومي فاطرق صلى الله
عليه وسلم فبينما هو يفكر اذ اندفع حسان يقول

هام النجي فدمع العين منحدر   سحا على وجنتيه هاطل درر
وجدا لسلمى وقد شط المزار بها   وغيرتها نوى ضرتها غير
غراء واضحة الخدين خرعبة   ما عابها اود فيها ولا قصر
كأن ريقتها من بعد رقدتها   مسك يذاف بخمر حين يعتصر
فدع سليمة اذ شط المزار بها   واصرف مديحك فيمن فيه تفتخر
ذاك الرسول رسول الله كرمنا   ومن بطلعته يستنزل المطر
ان الرسول فقل يا خير منتخب   وزين من سر يحجوا وينتظر
علام تعطي قريشا وهي نازحة   انفال قوم وهم آووا وهم نصروا
سماهم الله انصارا لنصرتهم   دين الهدى وعوان الحرب تستعر
هم بايعوك واهل الارض كلهم   في حالة الشرك لا سمع ولا بصر
نحن الحماة لدين الله ننصره   بالمشرفية والابطال تنتصر
نجالد الناس لا نخشى عواقبهم   ولا نهاب العدا ابوا وان كثروا

Copyright © King Saud University